KERALA SCHOOL KALOLSAVAM 2016-17
KANNUR - 2017 JANUARY 16-22
PROGRAMME COMMITTEE
Code No. 155

إِنَّكَ إِبْنِي حَبِيبٌ

"اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ. يَا رَبِّي إِنِّي أَشْكُرُ إِلَيْكَ. أَنْتَ أَعْطَيْتَنِي أُسْرَةً حَبِيبَةً وَأَوْلَادًا حَسَنًا، اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ لِكُلِّ نِعْمَتِكَ. أَلْفَ مَرَّةٍ.." ثُمَّ أَلْفَ مَرَّةٍ" ثُمَّ جَابِرٌ دُعَاءَهُ. وَقَامَ مِنَ الْمُصَلَّى. وَهُوَ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ إِلَى بَيْتِهِ.

كَانَ جَابِرٌ رَجُلٌ حَسَنٌ. أَعْطَى اللّٰهُ لَهُ نِعْمَةً وَسُرُورًا فِي أُسْرَتِهِ. كَانَ جِيرَانُهُ يَقُولُ دَائِمًا "إِنَّ جَابِرٌ رَجُلٌ سَعِيدٌ". أُسْرَتُهُ دَائِمًا فِي فَرَحٍ وَسُرُورٍ" مَعَ رَغْمِ ذَالِكَ. كَانَ جَابِرٌ شَاكِرٌ جِدًّا إِلَى رَبِّهِ لِكُلِّ نِعْمَةٍ.

يَوْمًا قَالَ جَابِرٌ إِلَى زَوْجَتِهِ "يَا فَاطِمَةُ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ قُلْتُ أَقُولُ إِلَيْكِ أَمْرٌ مُهِمٌّ. فَسَأَلَتْ فَاطِمَةُ. "مَاذَا يَا حَبِيبِي فَدَاكَ" "إِنَّ لَنَا بِنْتَانِ صَغِيرَاتٍ. فَنَحْتَاجُ مَالٌ كَثِيرٌ إِلَى زَوَاجِهِمَا. فَبِسَبَبِ هَذَا إِنِّي أَذْهَبُ إِلَى الْخَلِيجِ." سَعِيدَةٌ فَاطِمَةُ لَمَّا سَمِعَتْ هَذَا الْخَبَرَ قَالَتْ فَاطِمَةُ "أَنْتَ تَقُولُ أَمْرٌ صَحِيحٌ. بَلْ.... إِذَا ذَهَبْتَ إِنِّي أَكُونُ هُنَا وَحِيدَةً.

وَمَنْ يَحْفَظُ هٰذَا أُسْرَتَنَا؟" فَأَجَابَ جَابِرٌ "حَبِيبَتِي لَا تَحْزَنْ. إِنَّ اللهَ حَافِظٌ. هُوَ أَعْطَانَا وَلَدًا هَادِئًا. بِنْتِي فَاطِمَةُ وَلَدُنَا خَاتِمٌ هُوَ وَلَدٌ حَسَنٌ وَكَذٰلِكَ إِنَّهُ يَحْفَظُ أُسْرَتَنَا" نَادَى جَابِرُ الْخَاتِمَ. ثُمَّ قَالَ لَهُ "إِبْنِي إِنِّي أَعْرِفُ أَنَّكَ وَلَدٌ جَيِّدٌ. فَإِنِّي أَقُولُ إِلَيْكَ أَمْرٌ وَاحِدٌ. إِنِّي أَذْهَبُ إِلَى الْخَلِيجِ. إِذَا ذَهَبْتُ عَلَيْكَ وَاجِبٌ أَنْ تَحْفَظَ أُسْرَتَنَا. وَلَا تَحْزَنْ أَبَدًا" أَمْرُ. فَقَالَ خَاتِمٌ "أَبِي. لَا تَخَافْ. إِنِّي أَحْفَظُ أُسْرَتِي وَبَيْتِي بِسُرُورٍ".

ذَهَبَ الْجَابِرُ إِلَى الْخَلِيجِ. مَضَى أَيَّامٌ كَثِيرٌ. صَارَ خَاتِمٌ وَلَدٌ كَبِيرٌ. وَلٰكِنْ ظَهَرَ الْآنَ ظَهَرَ فِي خِلْقَتِهِ تَبْدِيلٌ كَثِيرٌ. إِنَّهُ وَقَعَ مَعَ الْأَصْدِقَاءِ الْفَاسِدِ. فَمَحَا فَسَدَ خُلُقُهُ. إِنَّهُ صَارَ غَافِلًا فِي الْأَشْيَاءِ أُسْرَتِهِ. كَانَتْ فَاطِمَةُ حَزِينَةً جِدًّا بِهٰذَا الْتَبْدِيلِ إِبْنِهِ. كَانَتْ فَاطِمَةُ فِي الْمَطْبَخِ. يَوْمًا رَنَّ الْهَاتِفُ. فَقَالَتْ خَامَرَتْ فَاطِمَةُ إِلَى بِنْتِهَا لِيَأْخُذَ الْهَاتِفَ. أَخَذَتْ سَلْمَى الْهَاتِفَ. إِذَا سَمِعَتْ فَاطِمَةُ بُكَاءً مُرْتَفِعَةً

فَهَرَبَتْ فَاطِمَةُ إِلَى جَانِبِ سَلْمَى. فَهِيَ كَانَتْ تَبْكِي. فَخَافَتْ سَالِمَةُ. وَهِيَ سَأَلَتْ لَهَا "مَاذَا أَصَابَكِ يَا بِنْتِي؟ وَمَنْ كَانَ فِي الْحَدِيقَةِ؟" فَقَالَتْ سَلْمَى: "أُمِّي... أُمِّي... كَانَ فِي الْحَدِيقَةِ صَدِيقُ أَبِي سَلْمَانَ. هُوَ قَالَ إِلَيَّ إِنَّ أَبِي مَاتَ قَبْلَ الْيَوْمَيْنِ... أُمِّي... أَبِي رَحَلَ إِلَى قَارِبِ رَبِّهِ..." ثُمَّ مَارَ هَذَا الْبَيْتُ فِي بُكَاءٍ مُرٍّ نَفِيهِ... لَا يَحْتَمِلُ فِي هَذَا الْوَقْتِ كَانَ خَاتِمٌ مَعَ الْأَمْنِيَاتِ فِي مَكَانِ الْخَمْرِ

صَارَتِ الْآنَ أُسْرَةُ فَاطِمَةَ فِي مُشْكِلَةٍ جَدًّا. بِمَوْتِ زَوْجِهِ. صَارَ فَيْشُهَا فِي الْخُزْنِ دَائِمًا. وَهِيَ تَبْكِي إِلَى رَبِّهَا "يَا رَبِّي. لِمَاذَا هَذَا الْبَلَاءُ. الْآنَ إِنِّي وَحِيدَةٌ أَنْظُرُ إِلَى حَالِ بَنَاتِي. هُمَا يَسْتَحِيلَانِ لِطَعَامٍ. خَاتِمٌ صَارَ خَاتِمٌ وَلَهُ سِتِّينَ. الْآنَ هُوَ لَا يَسْمَعُ نَصِيحَتِي حَبِيبِي وَحَبِيبُكَ إِنَّهُ لَا يَنْظُرُ أُسْرَتِي. إِنِّي وَحِيدَةٌ... إِنِّي وَحِيدَةٌ" بَلْ كَانَتْ عَيْنَيْهَا مَمْلُوءَةً بِالدُّمُوعِ.... ثُمَّ نَظَرَتْ فَاطِمَةُ بَيْنَ الْمَاوِيَةِ إِلَى السَّمَاءِ. فِيهَا رَمْزُ مِنَ الطُّيُورِ مَعًا. وَبَعْدَ إِلَى الْآفَاقِ.

فَذَكَرَتْ فَاطِمَةُ أَيَّامَ الْمَدِينَةِ الَّتِي مَعَ زَوْجِهَا. وَهِيَ
قَالَتْ فِي نَفْسِهَا: "حَبِيبِي أَيْنَ أَنْتَ. هُنَاكَ إِنِّي وَحِيدَةٌ.
أَنْتَ قَدْ قَالَ إِنِّي، إِنَّ ابْنَنَا يَكُونُ خَاطِفًا إِلَى أُسْرَتِنَا.
وَلَكِنِ الْآنَ إِنَّهُ بَدَا جَيِّدًا. هُوَ لَا يُلْقِي لِقَاءَهُ إِلَى
أُسْرَتِنَا..... إِطَاعَتِي مَحْزُونَةٌ جِدًّا. إِنِّي كَيْفَ أُحَافِظُ أُسْرَتِي".
..... مَعَ أَيَّامٍ كَثِيرًا فِي هَذَا الْحَالِ.

يَوْمًا رَأَى خَاتِمٌ فِي غُرْفَتِهِ رِسَالَةً. أَخَذَهُ
ذَلِكَ. فَكَانَتْ ذَلِكَ الرِّسَالَةُ إِلَيْهِ الَّتِي كَتَبَ أَبُوهُ
إِلَى قَبْلَ ذَهَابِهِ إِلَى الْخَلِيجِ. قَرَأَهُ ذَلِكَ الرِّسَالَةَ.
كَانَتْ فِيهِ: "ابْنِي إِنِّي مَسْرُورٌ جِدًّا. سَبَبُهَا إِنَّ
اللهَ أَعْطَى إِلَيَّ ابْنًا حَسَنًا. صَحَابَكَ فَعَلَيْكَ عَنْ يَحْفَظَ
أُسْرَتَنَا. لِهَذَا وَحِيدٌ لِي تَنْسَى هَذَا الْخَبَرَ".
وَعِنْدَ ذَلِكَ تَحَزَّنَ أُمُّكَ أَيْضًا".
ثُمَّ الْخَاتِمُ قِرَاءَةً. ثُمَّ قَالَ فِي نَفْسِهِ:
"يَا رَبِّي إِنِّي خَاطِئٌ كَبِيرٌ. إِنِّي ..... ثُمَّ بَكَى خَاتِمٌ
حَبِيبًا ... ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى قَارِبِ أُمِّهِ. ثُمَّ
قَالَ إِلَيَّ: "أُمِّي ابْنُكِ أَسْرَتَنَا كَبِيرًا. وَبَعِيدٌ

كَثِيرًا بِسَبَبِي. إِنِّي خَاطِئٌ كَبِيرٌ. إِنِّي لَا سَمِعْتُ
نَصِيحَتَكَ، وَلَا أَحْفَظُ أُسْرَتِي. الْآنَ إِنِّي قَلِقَةُ اللَّيْلِ
مِنْ هَذَا الْيَوْمِ إِنِّي لَا أَكُونُ ~~لَكَ~~ سَبَبٌ لِأَنِينِكَ.
وَإِنِّي ~~أَحْفَظُ~~ حَفَظَ أُسْرَتُنَا فِي سَبِيلِ جَيِّدًا. ...
أُمِّي هَذَا مِيثَاقٌ ..... ~~إِلَى~~ ﴿ يَحْيَى سَلَامٌ بِالتَّوْبَةِ ﴾ ﴿. فَفَرِحَتْ خَالِمَةُ
جَيِّدًا بِسَبَبِ ابْنِهِ، وَهِيَ قَالَتْ إِلَى رَبِّهَا. "~~الْحَمْدُ~~ الْحَمْدُ لِلَّهِ،
رَبِّي إِحْسَانٌ أَعْطَى إِلَيَّ ابْنِي الْقَدِيمَ. أَنْتَ رَأَى جُزْءًا"
وَأَنِينِي سَتُطْمِنُ ~~لَكَ~~ يَا رَبَّ أَعْدَاءَ الْمُبِينِ ... ثُمَّ قَالَتْ إِلَى
خَاتِمٍ " إِنَّكَ ابْنِي الْحَبِيبُ "